الفلسفة التثقيفية في ألقاب الإمام الحسين " صلوات الله عليه " ((دراسة في المعاجم اللغوية))

الأستاذ الدكتور حميد سراج جابر
جامعة البصرة ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

المدرس المساعد قصي عبد الصمد عبد الحي
جامعة البصرة ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

تمثل المعلومات التاريخية المنثورة في المعاجم اللغوية وباختلاف موضوعاتها مكسباً كبيراً للباحث ، سيما وإن خصوصية هذه المعاجم في اللغة ربما أبعدها عن اهتمامات الباحثين ، بيد إن التفحص الدقيق فيها يضعنا أمام مؤلفات موسوعية وإن كانت مختصة باللغة ، فكان سعينا متواتراً للبحث في المعاجم اللغوية وبموضوعات تاريخية متنوعة مثلت مفاجأة في نوعية المعلومات وشموليتها . وتعد هذه الدراسة استكمالاً لسعينا في هذا الإطار وعنوانها ((الفلسفة التثقيفية في ألقاب الإمام الحسين " صلوات الله عليه " دراسة في المعاجم اللغوية)) ، وهي تبحث في ألقاب الإمام الحسين " صلوات الله عليه " المنطلقة من صفاته الأصيلة الدالة على سمو ذاته ، لما تتمتع به هذه الألقاب من معاني عالية ، وهي تعكس لنا الفلسفة التثقيفية في واقع حياة الإمام الحسين " صلوات الله عليه " . وقد بينت لنا المعاجم اللغوية جانباً مهماً لبعض ألقاب الإمام الحسين " صلوات الله عليه " ومنها ما ذكره بيت الله البيات بقوله : ((قيل للحسن والحسين " عليهما السلام " ولدا رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " على التكريم ثم صار اسماً لهما لكثرة الاستعمال)) [١] ، كما وعلق بيت الله البيات على هذا القول مبيناً معناه بقوله : (أن الأبناء يختص به أولاد الرجل وأولاد بناته لأن أولاد البنات منسوبون إلى آبائهم ، ويضيف تعليقاً على هذا القول : والذرية تظم الأولاد والذكور والإناث والشاهد قوله عز وجل " ومن ذريته داود وسليمان " [٢] ثم أدخل عيسى في ذريته) [٣] .

ويشير بيت الله البيات من خلال هذا القول وبيانه إلى ثلاثة نقاط :

١ ــ إن الإمام الحسين " صلوات الله عليه " هو أحد أبناء الرسول الكريم محمد " صلى الله عليه وآله وسلم " من حيث النسب والاتصال المباشر به ، وهذا يعني إن ذرية النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " قد انحصرت بولد سيدة النساء فاطمة الزهراء وأنه ليس له ولد إلا ولد فاطمة " صلوات الله عليها " ، وما يؤكد ذلك ما جاء عن النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " قوله : ((إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه ، وجعل ذريتي في صلب علي

---

[١]) معجم الفروق اللغوية ، ص ١٢ ؛ وراجع ما ذكر بأنهما " صلوات الله عليهما " ولدا رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " : الصدوق ، كمال الدين وتمام النعمة ، ص ٣٥٩ .

[٢]) سورة الأنعام ، الآية / ٨٤ .

[٣]) معجم الفروق اللغوية ، ص ١٢ .

)) [١] ، وقال " صلى الله عليه وآله وسلم " : ((كل بني أم عصبة ينتمون إليها إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم)) [٢] .

٢ ــ أشار بيت الله البيات في بيانه للقول إلى أن الأبناء يختص به أولاد الرجل وأولاد بناته لأن أولاد البنات منسوبون إلى آبائهم ، وهو بذلك أكد في بيان فلسفة هذا القول بأن الإمام الحسين " صلوات الله عليه " هو ولد لرسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " ، وما يؤكد هذا ما جاء عن النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " محدثاً أمير المؤمنين علي " صلوات الله عليه " بقوله : ((وأما أنت يا علي فأخي وأبو ولدي)) [٣] .

٣ ــ أشار بيت الله البيات في بيانه لفلسفة القول المذكور إلى مسألة الإمامة وارتباطها بالنبوة من خلال ذرية النبي محمد " صلى الله عليه وآله وسلم " من جهة أمهم الزهراء " صلوات الله عليها " ، والإمام الحسين " صلوات الله عليه " هو أحدهما مستشهداً بما جاء من القرآن بقوله تعالى : " ومن ذريته داود وسليمان " وهو إشارة إلى قول الله تعالى : ((ووهبنا له إسحق ويعقوب كلاً هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين)) [٤] ، ثم أدخل عيسى في ذريته ، وهو إشارة منه إلى قوله تعالى : ((وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين)) [٥] ، وهنا أُدخل عيسى " عليه السلام " في ذرية إبراهيم " عليه السلام " وليس له أب وإنما من جهة أمه السيدة مريم " عليها السلام " ، وهو بذلك قد أراد إثبات إن الحسين وأخيه الحسن " صلوات الله عليهما " هم أولاد لرسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " ووريثا الإمامة من بعده ، وقد أوردت المصادر عدة أدلة فيما يتعلق بهذا الشأن ، منها ما جاء في حديث الإمام موسى الكاظم " صلوات الله عليه " مع هارون العباسي [٦] ، ومنها ما جاء بالمحاورة التي دارت بين الحجاج بن يوسف الثقفي

---

[١]) ينظر : الطبراني ، المعجم الكبير ، ٣ / ٤٤ ، ح رقم / ٢٦٣٠ .

[٢]) ينظر : أبو يعلى الموصلي ، المسند ، ١٢ / ١٠٩ ، ح رقم / ٦٧٤١ .

[٣]) ينظر : الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ٣ / ٢١٧ .

[٤]) سورة الأنعام ، الآية / ٨٤ .

[٥]) سورة الأنعام ، الآية / ٨٥ .

[٦]) روى المفيد بإسناده عن الإمام موسى الكاظم " صلوات الله عليه " حول المحاورة التي دارت بينه وبين هارون العباسي حول خراج الآفاق الذي يُجمع له من الشيعة القائلين بإمامته ، فسأله هارون عدة أسئلة من ضمنها قوله : ((لم تنهون = = شيعتكم عن قولكم : " يا ابن رسول الله " وأنتم ولد علي وفاطمة إنما هي وعاء والولد ينسب إلى الأب لا إلى الأم ؟ ، فأجابه الإمام موسى الكاظم " صلوات الله عليه " بقوله : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم " ووهبنا له إسحق ويعقوب كلاً هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين * وزكريا ويحيى وعيسى " فمن أبو عيسى ؟ فقال : ليس له أب إنما خلق من كلام الله عز وجل وروح القدس ، فقلت : إنما أُلحق عيسى بذراري

والي العراق في عهد عبد الملك بن مروان الأموي وبين يحيى بن يعمر [1] ، وما يؤيد ذلك ما جاء عن الجصاص في معرض توجيهه لهاتين الآيتين حول ولد البنت هل ينسب إلى قوم أبيه أو قوم أمه ؟ بقوله : ((إن هذا مخصوص في الحسن والحسين " رضي الله عنهما " أن يسميا ابني النبي " صلى الله عليه [وآله] وسلم " دون غيرهما ، وقد روي في ذلك خبر عن النبي " صلى الله عليه [وآله] وسلم " يدل على خصوص إطلاق اسم ذلك فيهما دون غيرهما من الناس ، لأنه روي عنه أنه قال : " كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي " ، وقال محمد فيمن أوصى لولد فلان ولم يكن له ولد لصلبه وله ابن وولد ابنة : " إن الوصية لولد الابن دون ولد الابنة " ، وقد روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة أن ولد الابنة يدخلون فيه ، وهذا يدل على أن قوله تعالى وقول النبي " صلى الله عليه [وآله] وسلم " في ذلك مخصوص به الحسن والحسين في جواز نسبتهما على الإطلاق إلى النبي " صلى الله عليه [وآله] وسلم " دون غيره من الناس لما ورد فيه من الأثر وأن غيرهما من الناس إنما ينسبون إلى الآباء وقومهم دون قوم الأم ، حتى قال : فنسبة الحسن والحسين " رضي الله عنهما " إلى النبي " صلى الله عليه [وآله] وسلم " بالبنوة على الإطلاق مخصوص بهما لا يدخل فيه غيرهما)) [2] . ومن الألقاب التي أطلقت على الإمام الحسين " صلوات الله عليه " لقب (ريحان الله) ، إذ ذكر الحربي بإسناده عن خولة بنت حكيم [3] أن النبي " صلى الله عليه [وآله] وسلم " خرج محتضناً حسناً وحسيناً فقال : ((إنكم لتبخلون

الأنبياء عليهم السلام من قبل مريم وأُلحقنا بذراري الأنبياء من قبل فاطمة عليها السلام لا من قبل علي عليه السلام ، فقال هارون : أحسنت يا موسى زدني من مثله .....)) ؛ ينظر : الاختصاص ، ص ٥٥ ــ ٥٦ .

[1]) روى الحاكم النيسابوري المحاورة التي دارت بين الحجاج الثقفي ويحيى بن يعمر ، فذكر الحسين بن علي " صلوات الله عليه " فقال الحجاج : ((لم يكن من ذرية النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " وعنده يحيى بن يعمر فقال له : كذبت أيها الأمير ، فقال : لتأتيني على ما قلت بينة ومصداق من كتاب الله عز وجل أو لأقتلنك قتلاً ، فقال : ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى إلى قوله عز وجل : وزكريا ويحيى وعيسى والياس ، فأخبر الله عز وجل إن عيسى من ذرية آدم بأمه والحسين بن علي من ذرية محمد " صلى الله عليه وآله " بأمه ، قال : صدقت ، فما حملك على تكذيبي في مجلسي ، قال : ما أخذ الله على الأنبياء ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال الله عز وجل : فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً ، قال : فنفاه إلى خراسان)) ؛ ينظر : المستدرك ، ٣ / ١٦٤ ــ ١٦٥ .

[2]) ينظر : أحكام القرآن ، ٢ / ١٩ .

[3]) خولة بنت حكيم : هي خولة بنت حكيم بن أمية بن الأوقص من بني سليم ، صحابية ، وهبت نفسها للرسول " صلى الله عليه وآله وسلم" ، كانت تخدم النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " وتزوجها عثمان بن مظعون ، من الرواة الثقات ؛ ينظر ترجمتها : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٨ / ١٥٨ .

وتجبنون ، وأنكم لمن ريحان [1] الله)) [2] ، وذكرت معاجم أخرى هذا الحديث بزيادة بإسنادها عن خولة بنت حكيم قولها : ((أن رسول الله " صلى الله عليه [وآله] وسلم " خرج ذات يوم وهو محتضن أحد ابني ابنته وهو يقول : والله إنكم لتجبنون وتبخلون وتجهلون ، وإنكم لمن ريحان الله ، وإن آخر وطأة [3] وطئها الله بوج [4])) [5] ، إذ بينت المعاجم فلسفة هذا الحديث بقولها : ((أي تحملون على البخل والجبن والجهل ، يعني الأولاد ، فإن الأب يبخل بإنفاق ماله ليخلفه لهم ، ويجبن عن القتال ليعيش لهم فيربيهم ، ويجهل لأجلهم فيلاعبهم ، والمعنى أن آخر أخذة ووقعة أوقعها الله بالكفار كانت بوج ، وكانت غزوة الطائف آخر غزوات سيدنا رسول الله " صلى الله عليه [وآله] وسلم " فأنه لم يغزو بعدها إلا غزوة تبوك ، ولم يكن فيها قتال)) [6] ، ويقول الزمخشري في معنى هذا الحديث : ((إن الولد يوقع أباه في الجبن خوفاً من أن يقبل فيضيع ولده بعده ، وفي البخل إبقاء على ماله له ، وفي الجهل شغلاً به عن طلب العلم ، والواو في وإنكم للحال ، كأنه قال : مع إنكم من ريحان الله : أي من رزق الله ، ويجوز أن يراد بالريحان : المشموم ، لأن الشمامات تسمى تحايا ، ويقال : حياة الله بطاقة نرجس ، وبطاقة ريحان فيكون المعنى : وإنكم مما كرم الله به الأناسي وحياهم به ، أو لأنهم يشمون ويقبلون ، فكأنهم من جملة الرياحين التي أنبتها الله)) [7] ، ويضيف ابن الأثير على فلسفة هذا الحديث : ((ووجه تعلق هذا القول بما قبله من ذكر الأولاد أنه إشارة إلى تقليل ما بقي من عمره " صلى الله عليه [وآله] وسلم " فكنى عنه بذلك)) [8] ، ومن خلال ما ورد في الحديث وفلسفة المعاجم له يتضح ما يأتي :

---

[1]) الريحان : يطلق على الرحمة والرزق والراحة ، وبالرزق سمي الولد ريحاناً ؛ ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ، ٢ / ٢٨٨ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ٢ / ٤٥٩ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ٤ / ٦١ ــ ٦٢ .

[2]) غريب الحديث ، ٢ / ٨٩٨ ؛ ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ، ٢ / ٢٨٨ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ٢ / ٤٥٩ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ٤ / ٦٢ ؛ ولم يذكر ابن الأثير سند الراوي وتبعه ابن منظور والزبيدي .

[3]) وطأة : من الوطء ، في الأصل : بمعنى الدوس بالقدم ، فسمي به الغزو والقتل لأنه من يطأ على الشيء برجله ، فقد استقصى في هلاكه وإهانته ؛ ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ، ٥ / ٢٠٠ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ١ / ١٩٧ .

[4]) وج : وادي في الطائف ؛ الزمخشري ، الفايق في غريب الحديث ، ١ / ١٦٢ ؛ ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ، ٥ / ٢٠٠ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ١ / ١٩٧ .

[5]) ابن قتيبة ، غريب الحديث ، ١ / ١٥٥ ــ ١٥٦ ؛ الزمخشري ، الفايق في غريب الحديث ، ١ / ١٦١ ــ ١٦٢ ؛ ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ، ٥ / ٢٠٠ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ١ / ١٩٧ ، وأيضاً ١٣ / ٨٤ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ١٤ / ١٣٠ ؛ وراجع : ابن المبارك ، المسند ، ص ١٥٧ ، ح رقم / ١٦٨ ؛ الإمام أحمد ، المسند ، ٦ / ٤٠٩ .

[6]) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ، ٥ / ٢٠٠ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ١ / ١٩٧ .

[7]) الفائق في غريب الحديث ، ١ / ١٦٢ .

[8]) النهاية في غريب الحديث ، ٥ / ٢٠٠ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ١ / ١٩٧ .

أولاً : إن لقب ريحان الله من الألقاب التي نودي بها الإمام الحسين " صلوات الله عليه " من قبل جده رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " والذي يشمل عدة معانٍ منها : رزق الله والرحمة والراحة والمشموم ، وهو من الألقاب التي كرم به الله تعالى الإمام الحسين " صلوات الله عليه " وحياه به وجعله من جملة الرياحين التي أنبتها في أرضه ، وما يؤيد ذلك ما جاء عن الشريف الرضي قوله : ((للريحان ها هنا وجهان : أحدهما يكون الكلام به استعارة ، والآخر يكون به حقيقة ، فأما الوجه الذي يكون به حقيقة ، فهو أن يكون الريحان بمعنى الرزق ، وقد قيل إنه الرزق الذي يؤكل خصوصاً ، ومن كلامهم : خرجنا نطلب ريحان الله : أي رزق الله ، والولد من رزق الله سبحانه ، فصار الكلام حقيقة ، وأما الوجه الذي يكون به استعارة ، فهو أن يكون الريحان هاهنا يريد به النبت المخصوص الذي يستطاب للشميم ، فجعل الولد بمنزلته لأنه يستلذ شم ريحه ويستروح إلى استنشاق عرفه ، وعادة الناس معروفة في شم الولد وضمه ، وأصل الريحان مأخوذ من الشيء الذي يستروح إليه ويتنفس من الكرب به)) [١] .

ثانياً : تعلق الرسول الكريم محمد " صلى الله عليه وآله وسلم " بولده الحسين وأخيه الحسن " صلوات الله عليهما " وحبه الكثير لهما ومعرفته وتنبأه بقرب مفارقته لولديه في الدنيا وانقطاعه عنهما إلى دار الآخرة ، وذلك بعد إكماله وإتمامه لكافة غزواته المباشرة بالقتال التي غزاها في سبيل إعلاء كلمة التوحيد ونشر الدين الإسلامي في جميع أجزاء المعمورة والتي كان آخرها غزوة الطائف [٢] ولا يكون بعدها إلا إكمال الدين وإتمام النعمة [٣] ، ويشير الشريف الرضي في معرض توجيهه لبيان هذا القول : ((وأن آخر وطأة وطئها الله بوج ، وأصح ما قاله العلماء في تأويل هذا الخبر أن فيه مضافاً محذوفاً تقديره أن يكون ، وأن آخر وطأة وطئها جند الله أو رسول الله بوج ، ووج جبل بالطائف ، والمراد بذكر الوطأة بوج أن آخر إيقاع الله سبحانه بالمشركين على أيدي المؤمنين بوج ، ولذلك قال سفيان بن عيينة : آخر غزاة غزاها رسول الله " صلى الله عليه وآله " الطائف ، يريد أنه لم يغز

---

[١]) ينظر : المجازات النبوية ، ص ٦٢ .

[٢]) غزوة الطائف : آخر غزوة غزاها رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " وفيها قتال سنة ثمان للهجرة ، وأعطى الراية للإمام علي " صلوات الله عليه " ووجهه لكسر الأصنام هناك بعد أن طال مناجاته مع علي " صلوات الله عليه " بأمر من الله تعالى ففتح الله على يديه حصن الطائف وتوابعه ؛ ينظر : اليعقوبي ، التاريخ ، ٢ / ٦٤ .

[٣]) حينما حج الرسول " صلى الله عليه وآله وسلم " مع المسلمين آخر حجة له قبل التحاقه إلى الرفيق الأعلى فخطب في الناس حين وصوله غدير خم بأن الله تعالى قد أتم عليه نعمته بولاية علي بن أبي طالب " صلوات الله عليه " ؛ ينظر حديث الغدير وخطبة الرسول " صلى الله عليه وآله وسلم " : الكليني ، الكافي ، ٨ / ٢٦ ــ ٢٧ .

بعدها غزاة فيها قتال ، لأن مخرجه عليه الصلاة والسلام إلى تبوك من بعد لم يلق فيه كيداً ولم يقابل أحد ، والعرب تكنى عن الوقيعة أو الحال الشديدة بالوطأة)) [١] .

ومن الألقاب التي دعي بها الإمام الحسين " صلوات الله عليه " لقب (ريحانة رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم ") ، إذ ذكرت المعاجم اللغوية ما قاله رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " للإمام علي " صلوات الله عليه " : أوصيك بريحانتي خيراً في الدنيا قبل أن ينهد ركناك ، فلما مات رسول الله " صلى الله عليه [وآله] وسلم " قال : هذا أحد الركنين ، فلما ماتت فاطمة قال : هذا الركن الآخر ، وأراد بريحانتيه الحسن والحسين " رضي الله عنهما " [٢] ، ونستدل من هذا الحديث الشريف على عدة استدلالات :

الاستدلال الأول : إن لقب (ريحانة رسول الله) من الألقاب التي أطلقها رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " قبل وفاته على ولده الإمام الحسين " صلوات الله عليه " .

الاستدلال الثاني : إن هناك ارتباط روحي مع وجود الارتباط النَسَبي بين رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " وبين الحسين وأخيه الحسن " صلوات الله عليهما " وذلك من خلال بيان حبه لولداه فهما " صلوات الله عليهما " ريحانتاه اللذان يشم في الدنيا ، فالريحان كما بينته المعاجم بمعنى الأولاد ويطلق على الرحمة والرزق والراحة وبالرزق سمي الولد ريحاناً [٣] .

الاستدلال الثالث : من خلال ما يتضح من الاستدلالين السابقين نستدل على طهارة النسب للإمام الحسين " صلوات الله عليه " المرتبط والمتصل برسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " ، وهذا مما كرم الله به الإمام الحسين " صلوات الله عليه " وجعله من ذرية رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " من ابنته الطاهرة فاطمة الزهراء " صلوات الله عليها " وولد أخيه في الدنيا والآخرة أمير المؤمنين علي " صلوات الله عليه " فحثه " صلى الله عليه وآله وسلم " على رعايتهم والعناية بهم وحبهم ، فمن أحبهم فقد أحب رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " [٤] ، ومن أحب رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " فقد أحب الله تعالى لأنهم من الرياحين التي أنبتها الله تعالى ، وفي هذا المعنى أشار الزمخشري بقوله : (الريحان : المشموم لأن الشمامات تسمى تحايا ،

---

[١]) ينظر : المجازات النبوية ، ص ٦٢ ــ ٦٣ .

[٢]) الزمخشري ، الفائق في غريب الحديث ، ١ / ١٦٢ ؛ ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ، ٢ / ٢٨٨ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ٢ / ٤٥٩ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ٤ / ٦٢ ؛ وأنظر باختلاف بعض اللفظ : الصدوق ، معاني الأخبار ، ص ٤٠٣ ، ح / ٦٩ ؛ ابن مردويه ، مناقب علي بن أبي طالب ، ص ٢٠٤ ، ح / ٢٨٥ ؛ وغيرها .

[٣]) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ، ٢ / ٢٨٨ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ٢ / ٤٥٩ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ٤ / ٦٢ .

[٤]) ينظر : قصي عبد الصمد عبد الحي ياسين ، رؤية ابن منظور للإمام علي بن أبي طالب " ، ص ١٠٧ .

فيكون المعنى : وإنكم مما كرم الله به الأناسي وحياهم به أو لأنهم يشمون ويقبلون فكأنهم من جملة الرياحين التي أنبتها الله) [١] .

الاستدلال الرابع : إن الحديث الشريف يبين بأن للإمام علي " صلوات الله عليه " ركنان وهما رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " وزوجته السيدة فاطمة الزهراء " صلوات الله عليها " وهذه الأركان تمثل سلسلة مترابطة تجمع النبوة والإمامة ، والإمام الحسين " صلوات الله عليه " هو أحد أفرع هذه الأركان ووريث النبوة والإمامة [٢] ، وبرعايته ومودته وحبه واجب على جميع المسلمين ، لذلك كان الرسول " صلى الله عليه وآله وسلم " دائم الحث على محبة الحسين " صلوات الله عليه " وبيان فضله فقال : ((حسين مني وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسيناً ، حسين سبط من الأسباط)) [٣] ، فكانت إمامته " صلوات الله عليه " ثابته بعد أخيه الحسن " صلوات الله عليه " وإن لم يدع إلى نفسه في زمان الهدنة الحاصلة بين أخيه الحسن " صلوات الله عليه " وبين معاوية بن أبي سفيان ، وجرى في ذلك مجرى أبيه أمير المؤمنين " صلوات الله عليه " في ثبوت إمامته بعد النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " مع الكف [٤] .

الاستدلال الخامس : نستدل من الحديث الشريف أن وصية الرسول " صلى الله عليه وآله وسلم " للإمام علي " صلوات الله عليه " قبل وفاته في رعاية وعناية ومحبة الإمام الحسين وأخيه الحسن " صلوات الله عليهما " لم تخص أمير المؤمنين فحسب فهو والدهم وحبه ورعايته وعنايته بهم واجبة عليه ، وإنما وصية الرسول " صلى الله عليه وآله وسلم " تخص جميع المسلمين ، لذلك اقتدى أصحاب النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " بسيرته في محبة ولديه الحسن والحسين " صلوات الله عليهما " ، فهذا بلال بن رباح ، كان لا يرى الحسين إلا ضمه إلى صدره وقبله وبعد وفاة رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " كان يبكي لرؤيته [٥] ، وكان أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر ، ذات مرة في جنازة مع الحسين " صلوات الله عليه " فأقبل ينفض بثوبه التراب عن قدم الحسين " صلوات الله عليه " [٦] ، وقد احتفى الصحابة بالإمام الحسين " صلوات الله عليه " إحتفاءاً بالغاً وقابلوه بمزيد من التكريم والتعظيم وأحلوه محل جده العظيم " صلى الله عليه وآله وسلم " وقد وجدوا فيه ما يرونه من

---

[١]) الفائق في غريب الحديث ، ١ / ١٦٢ .

[٢]) فقد صرح النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " على إمامة الحسين وأخيه الحسن " صلوات الله عليهما " بقوله : ((ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا)) ؛ ينظر : القاضي النعمان ، دعائم الإسلام ، ١ / ٣٧ .

[٣]) الزبيدي ، تاج العروس ، ١٠ / ٢٧٣ ؛ وراجع : ابن أبي شيبة ، المصنف ، ٧ / ٥١٥ ، ح / ٢٣ ــ ٢٢ .

[٤]) ينظر : قصي عبد الصمد عبد الحي ياسين ، رؤية ابن منظور للإمام علي بن أبي طالب ، ص ٢٤٥ ــ ٢٧٨ .

[٥]) ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ١ / ٣٥٨ .

[٦]) ينظر : ابن سعد ، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات ، ص٣٢ ، ح / ٢٢٣ .

العلم والتقوى والحريجة في الدين ، وهناك روايات كثيرة غير التي ذكرنا تدل على محبة الصحابة للحسين "صلوات الله عليه " والتزامهم بوصية الرسول "صلى الله عليه وآله وسلم " فيه [١] ، ولعل في هذه المواقف دليلاً عملياً على ما غرسه النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " في نفوس أصحابه من منزلة ومكانة لأولاد أمير المؤمنين وسيدة النساء " صلوات الله عليهما " ولا سيما الإمام الحسين " صلوات الله عليه " .

ومن ألقابه أيضاً : (السبط) أو (سبط رسول الله) ، إذ ذكرت المعاجم ما جاء في الحديث : ((الحسن والحسين سبطا رسول الله " صلى الله عليه [وآله] وسلم ")) [٢] ، وقد بينت بعض المعاجم معنى هذا الحديث بقولها : ((أي طائفتان وقطعتان منه)) [٣] ، كما وأشاروا إلى بيان فلسفة مفردة السبط ، إذ يذكر بيت الله البيات في بيان معنى السبط بقوله : ((أن أكثر ما يستعمل السبط في ولد البنت ، وقد يقال للولد سبط إلا أنه يفيد خلاف ما يفيده لأن قولنا سبط يفيد أنه يمتد ويطول ، وأصل الكلمة من السبوط وهو الطول والامتداد ومنه قيل السباط لامتداده بين الدارين والسبطانة ما يرمى فيها البندق من ذلك ، والسبط شجر سمي بذلك لامتداه وطوله)) [٤] ، ويقول ابن الأثير في بيان معنى السبط : ((الأسباط خاصة : الأولاد ، وقيل : أولاد الأولاد ، وقيل أولاد البنات)) [٥] ، ويبين ابن منظور معنى السبط بقوله : ((السبط والسبطان والأسباط خاصة الأولاد والمصاص منهم ، وقيل : السبط واحد الأسباط وهو ولد الولد ، وقيل : ولد الابن والابنة)) [٦] ، ويذكر الزبيدي في بيان معنى السبط بقوله : ((السبط : الشجرة لها أغصان كثيرة وأصلها واحد ، ومنه اشتقاق الأسباط ، كأن الوالد بمنزلة الشجرة ، والأولاد بمنزلة أغصانها ، والسبط ، بالكسر : ولد الولد ، وقيل : ولد الابن والابنة ، وقيل : السبط والسبطان والأسباط : خاصة الأولاد والمصاص منهم ، وقيل الأسباط : أولاد الأولاد : وقيل : أولاد البنات ، قلت : وهذا القول الأخير هو المشهور عند العامة ، وبه فرقوا بينها وبين الأحفاد ، ولكن كلام الأئمة صريح في إنه يشمل ولد الابن والابنة)) [٧] .

---

[١]) ينظر : باقر شريف القرشي ، حياة الإمام الحسين عليه السلام ، ١ / ١١٦ ــ ١١٨.

[٢]) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ، ٢ / ٣٣٤ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ٧ / ٣١٠ ؛ الطريحي ، مجمع البحرين ، ٢ / ٣٢٦ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ١٠ / ٢٧٣ ؛ بيت الله البيات ، معجم الفروق اللغوية ، ص ٢٧١ ؛ وراجع الحديث : الصدوق ، الأمالي ، ص ٦٩٢ ــ ٦٩٣ ، ح / ٩٤٩ ــ ٣ .

[٣]) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ، ٢ / ٣٣٤ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ٧ / ٣١٠ ؛ الطريحي ، مجمع البحرين ، ٢ / ٣٢٦ .

[٤]) معجم الفروق اللغوية ، ص ٢٧١ .

[٥]) النهاية في غريب الحديث ، ٢ / ٣٣٤ .

[٦]) لسان العرب ، ٧ / ٣١٠ .

[٧]) تاج العروس ، ١٠ / ٢٧٣ .

ويتضح مما ورد في الحديث والمعاني التي ذكرها أرباب المعاجم حول لقب السبط الصور الآتية :

الصورة الأولى : إن أرباب المعاجم لم يذكروا نص الحديث كاملاً ، وإنما ذكروا جزءاً منه ، وحين مراجعتنا للمصادر اتضح لنا إن لقب السبط أو سبطا رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " من الألقاب التي أطلقها الله تعالى على الإمام الحسين وأخيه الحسن " صلوات الله عليهما " [١] .

الصورة الثانية : ذكر أرباب المعاجم إن السبط مفردة تطلق على الأولاد بصورة خاصة دون البنات ، ثم بينوا إن السبط مفردة تطلق على ابن الابن وابن الابنة ، إلا أنهم رجحوا أن السبط مفردة تطلق على ابن الابنة أو على أولاد البنات ، وهذا ما أشار إليه بيت الله البيات بقوله : ((أن أكثر ما يستعمل السبط في ولد البنت)) [٢] ، وكذلك الزبيدي بقوله : ((وقيل : أولاد البنات ، قلت : وهذا القول الأخير هو المشهور عند العامة ، وبه فرقوا بينها وبين الأحفاد)) [٣] .

الصورة الثالثة : إن الإمام الحسين " صلوات الله عليه " هو قطعة من الرسول " صلى الله عليه وآله وسلم " ، وما يؤيد ذلك ما جاء عن الرسول " صلى الله عليه وآله وسلم " بقوله : ((حسين مني وأنا من حسين)) [٤] .

الصورة الرابعة : إن ذرية النبي محمد " صلى الله عليه وآله وسلم " تنحصر بين سبطيه وابني بنته الحسن والحسين " صلوات الله عليهما " وهذا ما ذكرته المعاجم في بيانها للحديث بقولها : ((أي طائفتان وقطعتان منه)) [٥] ، وما يؤيد ذلك ما جاء عن رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " قوله : ((إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه ، وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب)) [٦] .

---

[١]) روى الصدوق بإسناده عن عبد الله بن عباس قال : ((كنت جالساً بين يدي رسول الله " صلى الله عليه وآله " ذات يوم ، وبين يديه علي وفاطمة والحسن والحسين " ع " ، إذ هبط عليه جبرئيل " عليه السلام " ، وبيده تفاحة ، ..... ، سقطت التفاحة من أطراف أنامله ، فانفلقت بنصفين ، فسطع منها نور حتى بلغ سماء الدنيا ، وإذا عليه سطران مكتوبان : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذه تحية من الله عز وجل إلى محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله " صلى الله عليه وآله " ، وأمان لمحبيهم يوم القيامة من النار)) ؛ ينظر : الأمالي ، ص ٦٩٢ ــ ٦٩٣ ، ح / ٩٤٩ ــ ٣ .

[٢]) معجم الفروق اللغوية ، ص ٢٧١ .

[٣]) تاج العروس ، ١٠ / ٢٧٣ .

[٤]) ينظر الحديث : الإمام أحمد ، المسند ، ٤ / ١٧٢ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ٣ / ١٧٧ .

[٥]) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ، ٢ / ٣٣٤ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ٧ / ٣١٠ ؛ الطريحي ، مجمع البحرين ، ٢ / ٣٢٦ .

[٦]) ينظر : الطبراني ، المعجم الكبير ، ٣ / ٤٤ ، ح رقم / ٢٦٣٠ ؛ الصدوق ، الأمالي ، ص ٤٥٠ ؛ وغيرها .

الصورة الخامسة : عدم انقطاع نسب الرسول الكريم " صلى الله عليه وآله وسلم " واستمراره في صلب سبطيه الحسن والحسين " صلوات الله عليهما " ، وهذا ما أشار إليه أرباب المعاجم في بيانهم لفلسفة مفردة السبط ، إذ بينوا بأن أصل الكلمة من السبوط وهو الطول والامتداد ومنه قيل السباط لامتداده بين الدارين والسبطانة ما يرمى فيها البندق من ذلك ، والسبط شجر سمي بذلك لامتداه وطوله ، والسبط : الشجرة لها أغصان كثيرة وأصلها واحد ، ومنه اشتقاق الأسباط ، كأن الوالد بمنزلة الشجرة ، والأولاد بمنزلة أغصانها [١] ، وما يؤيد ذلك ما جاء عن رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " : ((كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي)) [٢] ، وما يدل على خصوص ذلك في سبطي رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " ما جاء عن الشريف الرضي قوله : ((وليس يتوجه قوله : " ونسبي " إلا إلى من ولدته فاطمة ابنته " ع " ، إذ ليس هناك ولد ذكر من صلبه أتصل نسبه وضرب عرقه ، فالنسب إليه من ولد ابنته)) [٣] .

ومن الألقاب التي أطلقت على الإمام الحسين " صلوات الله عليه " لقب (القَرنْ أو الجَبلْ) ، إذ ذكره أرباب المعاجم من ضمن التفاسير التي وردت في بيان ما جاء عن رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " أنه قال لعلي " صلوات الله عليه " : ((إن لك بيتاً في الجنة ، وإنك لذو قرنيها)) [٤] ، وقد أوردت المعاجم إشكالات على فهم هذا الحديث فيما يخص معنى القرنين أي قرني الأمة أو طرفي الجنة [٥] ، ومن ضمن تفسيرات هذا اللقب ما أورده ابن منظور بقوله : ((وروى أحمد بن يحيى [٦] أنه قال في قوله " عليه السلام " : إنك لذو قرنيها ، يعني جبليها ، وهما الحسن والحسين)) [٧] ، وتبعه بذلك الزبيدي [٨] ، وأورده ابن الأثير بقوله : ((وقيل : أراد

---

[١]) الزبيدي ، تاج العروس ، ١٠ / ٢٧٣ ؛ بيت الله البيات ، معجم الفروق اللغوية ، ص ٢٧١ .

[٢]) ينظر : الطبراني ، المعجم الأوسط ، ٥ / ٣٧٦ .

[٣]) ينظر : حقائق التأويل ، ص ١١٥ .

[٤]) ابن سلام ، غريب الحديث ، ٣ / ٧٨ ؛ الزمخشري ، الفايق في غريب الحديث ، ٣ / ٧٩ ؛ ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ، ٤ / ٥١ ــ ٥٢ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ١٣ / ٣٣٢ ــ ٣٣٣ ؛ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ٤ / ٢٥٨ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ١٨ / ٤٤٧ ؛ وأنظر الحديث : الطبراني ، المعجم الأوسط ، ١ / ٢٠٩ ؛ الصدوق ، الأمالي ، ص ٦٧ .

[٥]) ينظر هذه الإشكالات والتعليق عليها : قصي عبد الصمد عبد الحي ياسين ، رؤية ابن منظور للإمام علي بن أبي طالب " صلوات الله عليه " ، ص ٨٠ ــ ٨٣ .

[٦]) أحمد بن يحيى : أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء المعروف بثعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، ثقة حجة حافظ صادق اللهجة بالعربية ، توفي سنة ٢٩١هـ ببغداد ، ودفن بمقبرة باب الشام ؛ ينظر ترجمته : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٥ / ٤١٤ ، ترجمة رقم / ٢٩٩٧ .

[٧]) لسان العرب ، ١٣ / ٣٣٣ .

[٨]) تاج العروس ، ١٨ / ٤٤٧ ، وذكره عن ثعلب وهو أحمد بن يحيى .

الحسن والحسين)) [١] ، وأورده الفيروز آبادي مـن ضمن تفسيرات الحديث بقولـه : ((أو ذو جبليها للحسن والحسين)) [٢] .

ومن خلال نص الحديث الشريف وبيانه من قبل أرباب المعاجم يتضح لنا ما يأتي :

أولاً : إن تسمية " ذو القرنين " من التسميات التي أطلقها رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " على الإمام علي " صلوات الله عليه " في حياته .

ثانياً : تسمية الرسول الكريم محمد لأمير المؤمنين علي " صلوات الله عليه " بذي القرنين أي الجبلين نسبة إلى ولديه وسبطيه الحسن والحسين " صلوات الله عليهما " ، وهذا ما أشار إليه أرباب المعاجم في بيانهم لمعنى نص الحديث .

ثالثاً : هناك معاني أخرى لذي القرنين تتعلق بتشابه أمير المؤمنين علي " صلوات الله عليه " مع العبد الصالح ذو القرنين الذي ضرب على قرنه الأيمن فأحياه الله تعالى ثم ضرب على قرنه الأيسر فمات فأحياه الله تعالى [٣] وعلي " صلوات الله عليه " مثله حيث أخبر رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " بما يجري على الإمام علي " صلوات الله عليه " في حياته عندما برز إليه عمرو بن ود العامري في معركة الخندق وضربه على رأسه " صلوات الله عليه " وما يجري عليه بعد وفاة رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " حينما يضربه ابن ملجم فتكون هذه الضربة خاتمة حياته " صلوات الله عليه " [٤] ، وما يؤكد ذلك ما جاء عن الحاكم النيسابوري قوله : ((أن رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " قال له : يا علي أن لك كنزاً وأنك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة)) [٥] ، وعلى أية حال فإن لقب القرن أو الجبل وإن اختلفت معانيه فهو من الألقاب التي أطلق على الإمام الحسين " صلوات الله عليه " .

ومن ألقابه " صلوات الله عليه " لقب (المرجان) [٦] إذ ذكر الطريحي ما جاء في تفسير علي بن إبراهيم عن أبي عبد الله الصادق " صلوات الله عليه " قال : ((علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه " يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان " [٧] قال : الحسن والحسين)) [٨] .

---

[١]) النهاية في غريب الحديث ، ٤ / ٥٢ .

[٢]) القاموس المحيط ، ٤ / ٢٥٨ .

[٣]) ينظر : ابن إسحاق ، السيرة النبوية ، ٤ / ١٨٥ ، ح رقم / ٢٦١ .

[٤]) ينظر : قصي عبد الصمد عبد الحي ياسين ، رؤية ابن منظور للإمام علي بن أبي طالب ، ص ٨٢ ــ ٨٣ .

[٥]) ينظر : المستدرك ، ٣ / ١٢٣ .

[٦]) المرجان : المرجان صغار اللؤلؤ ، واللؤلؤ اسم جامع للحب الذي يخرج من الصدفة ، والمرجان أشد بياضاً ، ولذلك خص الياقوت والمرجان فشبه الحور العين بهما ، واختلفوا في المرجان فقال بعضهم هو البسذ ، وهو جوهر أحمر يقال إن الجن تلقيه في البحر ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ١٣ / ٤٠٦ .

ونستدل مما جاء في هذا النص وتأكيد أرباب التفاسير له إن الإمام الحسين وأخيه الحسن " صلوات الله عليهما " قد ورثا علوم النبوة والإمامة والولاية على الناس أجمعين من جدهما رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " وأبيهما أمير المؤمنين " صلوات الله عليه " عن طريق أمهما سيدة النساء فاطمة الزهراء " صلوات الله عليها " وأن اللؤلؤ والمرجان كناية عن الحسن والحسين " صلوات الله عليهما " وهما ثمر العلم لهذين البحرين العظيمين علي وفاطمة " صلوات الله عليهما " .

ومن الألقاب التي أطلقت على الإمام الحسين " صلوات الله عليه " لقب (الاثنين أو يوم الاثنين) ، إذ يذكر الطريحي في معنى ما جاء عن رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " قوله : ((لا تعادوا الأيام فتعاديكم)) [1] قال أبو الحسن الثالث " عليه السلام " : ((يوم السبت اسم محمد " صلى الله عليه وآله " ، والأحد أمير المؤمنين " عليه السلام " ، والاثنين الحسن والحسين " عليهما السلام " ، والثلاثاء علي بن الحسين " عليه السلام" ومحمد بن علي وجعفر بن محمد " عليهما السلام " ، والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا ، والخميس ابني الحسن ، والجمعة ابن ابني ، وإليه تجتمع عصابة الحق ، وهو الذي يملأها قسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، فهذا معنى الأيام ، فلا تعادوهم في الدنيا ، فيعادوكم في الآخرة)) [2] .

ويتضح من الحديث الشريف وفلسفته الصور الآتية :

الصورة الأولى : إن الاثنين من الكنى أو الألقاب التي أطلقت أو خصت الإمام الحسين وأخيه الحسن " صلوات الله عليهما " ، وكذلك باقي الأيام فقد خصت الأئمة التسعة من ولد الحسين " عليهم الصلاة والسلام " ، وهذا ما ورد عن الإمام علي بن محمد الهادي " صلوات الله عليهما " في بيانه لمعنى الحديث الشريف .

الصورة الثانية : إن الأيام ليست أئمة وإنما كني بها عن الأئمة الثلاثة عشر إبتدائاً بالرسول الكريم محمد " صلى الله عليه وآله وسلم " وختاماً بالحجة القائم محمد المهدي " صلوات الله عليه " لأن إدراكها وتفسيرها لا يعرفه إلا أهل البيت " عليهم الصلاة والسلام " وهم مصداق للحق ، فقد جاء عن الصدوق في معرض توجيهه

---

[٧]) سورة الرحمن ، الآية / ٢٢ .

[٨]) مجمع البحرين ، ١ / ٦٣٢ ؛ وانظر ما جاء عن علي بن إبراهيم القمي بإسناده عن الإمام الصادق " صلوات الله عليه " قال في قوله عز وجل : ((" مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان " قال : علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه ، " يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان " الحسن والحسين عليهما السلام)) ؛ ينظر : تفسير القمي ، ٢ / ٣٤٤ ؛ وراجع باختلاف بعض اللفظ : الثعلبي ، الكشف والبيان ، ٩ / ١٨٢ ؛ الحاكم الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ٢ / ٢٨٤ ــ ٢٨٧ ، ح رقم / ٩١٨ ــ ٩٢١ ؛ وغيرها .

[١]) مجمع البحرين ، ٤ / ٥٨٦ ؛ وأنظر ما جاء عن القاضي النعمان بإسناده عن رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " قال : ((لا تعادوا الأيام فتعاديكم ، فإذا تبيغ الدم بأحدكم فليهرقه ولو بمشقص)) ؛ ينظر : دعائم الإسلام ، ٢ / ١٤٥ ، ح رقم (٥١٢) .

[٢]) مجمع البحرين ، ٤ / ٥٨٦ ؛ وأبو الحسن الثالث هو الإمام علي بن محمد الهادي " صلوات الله عليهما " ؛ وأنظر باختلاف بعض اللفظ : الصدوق ، الخصال ، ص ٣٩٤ ــ ٣٩٦ ، ح رقم / ١٠٢ .

لهذا الحديث الشريف قوله : ((الأيام ليست بأئمة ولكن كنى بها " عليه السلام " عن الأئمة لئلا يدرك معناه غير أهل الحق ....)) [١] ، وهذا يعطينا دلالة واضحة على أنهم " عليهم الصلاة والسلام " منبع لكافة العلوم .

الصورة الثالثة : يشير الحديث الشريف ومعناه إلى آخر الزمان وظهور قائم آل محمد " عليهم الصلاة والسلام " وهو الحجة المنتظر محمد بن الحسن المهدي " صلوات الله عليهما " من ولد الحسين " صلوات الله عليه " والثلة المؤمنة من أنصاره الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، وهذا من الغيبيات التي أخبر بها الرسول الكريم محمد " صلى الله عليه وآله وسلم " ، إذ قال " صلى الله عليه وآله وسلم " : ((لو لم يبق من الدنيا إلا ساعة واحدة لطول الله تلك الساعة حتى يخرج رجل من ذريتي ، اسمه إسمي وكنيته كنيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ويجب على كل مخلوق متابعته)) [٢] .

الصورة الرابعة : إن الأئمة والأوصياء والخلفاء بعد رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " عترته الطاهرة وهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وسبطيه الحسن والحسين ، والتسعة من ولد الحسين " عليهم الصلاة والسلام " [٣] فمعاداة أئمة أهل البيت خلفاء وأوصياء رسول الله " صلوات الله عليهم " الاثني عشر معاداة الله ورسوله وطاعتهم وعدم عصيانهم أمان من النار يوم القيامة [٤] .

وذكر الطريحي بأن النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " دعاه (بسيد شباب أهل الجنة) ، إذ ذكر ما جاء في حديث الحسنين : ((أنتما سيدا شباب أهل الجنة)) [٥] ، وقد علق الطريحي مفسراً لهذا الحديث الشريف بقوله : ((أي أفضل من مات شاباً في سبيل الله من أصحاب الجنة ، ولم يرد به سن الشباب لأنهما " عليهما السلام " ماتا وقد كهلا ، أو أنهما سيدا شباب أهل الجنة فإن أهلها كلهم شباب)) [٦] .

ويمكن اجمال نقاط عدة تتضح مما سبق :

---

[١]) ينظر : الخصال ، ص ٣٩٦ .

[٢]) ينظر : المفيد ، النكت الاعتقادية ، ص ٤٣ ــ ٤٤ ؛ ابن البراج ، جواهر الفقه ، ص ٢٥٠ ؛ وراجع باختلاف بعض اللفظ : الطبراني ، المعجم الكبير ، ١٠ / ١٣٣ ، ح رقم / ١٠٢١٤ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ٤ / ٤٦٥ .

[٣]) روى ابن بابويه القمي ما جاء عن سيدة النساء فاطمة الزهراء " صلوات الله عليها " قالت : ((دخل إلي رسول الله " صلى الله عليه وآله " عند ولادتي الحسين ... ثم قال : يا فاطمة خذيه أي الحسين فإنه إمام ، ابن إمام ، وأبو الأئمة ، تسعة من صلبه ، أئمة أبرار ، والتاسع قائمهم)) ؛ ينظر : الإمامة والتبصرة ، ص ١ ؛ وراجع بإسناد آخر : ابن عقدة الكوفي ، فضائل أمير المؤمنين ، ص ١٥٤ ــ ١٥٥ ، ١٦٨ .

[٤]) ينظر : الصدوق ، كمال الدين وتمام النعمة ، ص ٢٥٨ ــ ٢٥٩ ، ح رقم / ٢٤ ــ ٣ .

[٥]) مجمع البحرين ، ٢ / ٤٤٨ ؛ وراجع الحديث بطرق مختلفة : ابن أبي شيبة ، المصنف ، ٧ / ٥١٢ ، ح رقم / ٢٣ ــ ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ٣ / ١٦٧ ؛ وغيرها .

[٦]) مجمع البحرين ، ٢ / ٤٤٨ .

أولاً : إن تسمية أو لقب (سيد شباب أهل الجنة) من التسميات أو الألقاب التي أطلقها رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " على الإمام الحسين " صلوات الله عليه " .

ثانياً : يشير الحديث إلى إمامة الحسين وأخيه الحسن " صلوات الله عليهما " وأفضليتهما على جميع مخلوقاته بعد جدهما وأبيهما " عليهم الصلاة والسلام " ، وما يؤكد ذلك ما جاء عن رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " بقوله : ((الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا)) [١] .

ثالثاً : إن الإمام الحسين وأخيه الإمام الحسن " صلوات الله عليهما " هما سيدا كل من يدخل الجنة ، فمن كان من أهل الجنة كانا " صلوات الله عليهما " سيدين له ، إذ جاء عن السيد علي الميلاني في معرض توجيهه لنص الحديث قوله : ((ثم إن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة كما في الحديث الذي أعترف به ، فمن كان من أهل الجنة كانا سيدين له ، ومن المعلوم كونهما أفضل حينئذ من سائر أهل الجنة ، وأبوهما أمير المؤمنين " عليه السلام " أفضل منهما في الإجماع فهو أفضل أهل الجنة بالأولية القطعية)) [٢] ، وهذا ما أشار إليه نص الحديث إذ ذكر الطريحي جزءاً منه ولم يذكر عبارة (وأبوهما خيراً منهما) .

رابعاً : إن الإمام الحسين وأخيه الحسن " صلوات الله عليهما " هما سيدا شباب وكهول أهل الدنيا والآخرة وكل من شمله دخول الجنة وذلك لأن أهل الجنة كلهم شباب ، وهذا ما أشار إليه الطريحي في فلسفته لنص الحديث [٣] ، وما يؤيد ذلك ما جاء عن الشريف المرتضى في معرض توجيهه للحديث الشريف ومناقضته بخبر آخر قوله : ((المناقضة بين الخبرين بعد ثابتة لأنه إذا أراد أنهما سيدا كل الشباب في الدنيا من أهل الجنة فقد عم بذلك جميع من كان في الدنيا من أهل الجنة من الشباب والكهول والشيوخ لأن الكل كانوا شباباً فقد تناولهم القول ، وإذا قال في غيرهما أنهما سيدا الكهول فقد جعلهما بهذا القول سيدين لمن جعلهما بالقول الأول سيديهما لأن أبا بكر وعمر إذا كانا شابين فقد دخلا فيمن يسودهما الحسن والحسين " عليهما السلام " إذا بلغا سناً من التكهيل ، فقد دخلا فيمن يسودهما أبو بكر وعمر بالخبر الذي رووه وإذا كانت هذه صورة الخبرين وجب العمل على الظاهر في الرواية المنقولة المتفق عليها عنه " عليه السلام " وإطراح الآخر وذلك موجب لفضل الحسن والحسين وأبيهما " عليهم السلام " على جميع الخلق)) [٤] .

وقد اكتفى أرباب المعاجم اللغوية بهذا القدر من ذكرهم لألقاب الإمام الحسين " صلوات الله عليه " التي دعي بها ، ونلاحظ من ذلك أنهم ذكروا أهم الألقاب التي اشتهر بها الإمام الحسين " صلوات الله عليه " سواء أكان في

---

[١]) ينظر : المفيد ، الفصول المختارة ، ص ٣٠٣ .

[٢]) ينظر : الإمامة في أهم الكتب الكلامية ، ص ٢٧٣ .

[٣]) مجمع البحرين ، ٢ / ٤٤٨ .

[٤]) ينظر : الشافي في الإمامة ، ٣ / ١٠٧ ــ ١٠٨ .

حياته وحياة رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " وحياة أبيه وأخيه " صلوات الله عليهم " أو بعد استشهاده " صلوات الله عليه " [1]

قائمة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم .

ـــــ ابن الأثير : أبي السعادات المبارك بن أبي الكرم الجزري (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م) .

٢- النهاية في غريب الحديث والأثر ، ط٤ ، تحقيق ظاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي ، مطبعة القاهرة ، مصر ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م .

ـــــ الإمام أحمد : أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ / ٨٤٣م) .

٣- المسند (مسند الإمام أحمد) ، المطبعة الميمنة بمصر ، ١٣١٣هـ .

ـــــ ابن إسحاق : محمد بن إسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ / ٧٥٣م) .

٤- السيرة النبوية (سيرة ابن إسحاق) ، تحقيق محمد حميد الله ، مطبعة معهد الدراسات والأبحاث للتعريف ، (بيروت – د.ت) .

ـــــ ابن بابويه القمي : أبي الحسن علي بن الحسين (ت ٣٢٩هـ / ٩٢٩م) .

٥- الإمامة والتبصرة من الحيرة ، ط١ ، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي ، قم المقدسة ، ١٤٠٤هـ .

ـــــ ابن البراج : القاضي عبد العزيز بن البراج الطرابلسي (ت ٤٨١هـ / ١٠٨٩م) .

٦- جواهر الفقه ، ط١ ، تحقيق إبراهيم بهادري ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المشرفة ، ١٤١١هـ .

ـــــ البيات : الشيخ بيت الله .

٧- معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) وجزءاً من كتاب السيد نور الدين الجزائري (ت ١١٥٨هـ) ، ط١ ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المقدسة ، ١٤١٢هـ .

ـــــ الثعلبي : أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت ٤٢٧هـ / ١٠٣٥م) .

٨- الكشف والبيان في تفسير القرآن (تفسير الثعلبي) ، ط١ ، تحقيق أبي محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، مطبعة بيروت – لبنان ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م .

[1]) وهناك ألقاب أخرى لم تذكرها المعاجم اللغوية منها : ((الطيب ، الرشيد ، الوفي ، المبارك ، التابع لمرضاة الله ، الدليل على ذات الله ، المطهر ، البرُ ، أحد الكاظمين ، أبي الضيم)) ؛ ينظر : باقر شريف القرشي ، حياة الإمام الحسين عليه السلام ، ١ / ٤١ ـ ٤٢ ؛ جعفر مرتضى العاملي ، الصحيح من سيرة الإمام الحسين بن علي عليه السلام ، ١ / ٢٧ .

ـــــ الجصاص : أبي بكر أحمد بن علي الرازي (ت ٣٧٠هـ / ٩٨٠م) .
٩- أحكام القرآن، ط١ ، تحقيق عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ .
ـــــ الحاكم الحسكاني : عبيد الله بن عبد الله بن أحمد (ت ق٥هـ / ق١٠م) .
١٠- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم ، ط١ ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، طهران ، ١٤١١هـ .
ـــــ الحاكم النيسابوري : أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد (ت ٤٠٥هـ / ١٠١٤م) .
١١- المستدرك على الصحيحين في الحديث ، تحقيق وإشراف يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، د.ت .
ـــــ الحربي : أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق (ت ٢٨٥هـ / ٨٩٨م) .
١٢- غريب الحديث، ط١ ، تحقيق د. سليمان العاير ، دار المدينة للطباعة والنشر والتوزيع ، مركز البحث العلمي ، جدة – المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
ـــــ الخطيب البغدادي : أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) .
١٣- تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، ط١ ، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .
ـــــ الذهبي : شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الشافعي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) .
١٤- سير أعلام النبلاء ، ط٩ ، تحقيق وإشراف وتخريج شعيب الأرناؤوط – لجنة من العلماء ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .
ـــــ الزبيدي : محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م) .
١٥- تاج العروس من جواهر القاموس ، دراسة وتحقيق علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م ،
ـــــ الزمخشري : جار الله أبي القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٣م) .
١٦- الفائق في غريب الحديث ، ط١ ، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .
ـــــ ابن سعد : أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م) .
١٧- ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير ، ط١ ، تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائي ، الهدف للإعلام والنشر – مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، مطبعة ستارة ، قم المقدسة ، ١٤١٥هـ .

١٨- الطبقات الكبرى ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، د.ت .
ـــــ ابن سلام : أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي الأزدي (ت ٢٢٤هـ / ٨٣٨م) .
١٩- غريب الحديث ، ط١ ، تحقيق محمد عبد المعيد خان ، مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ١٣٨٥هـ .
ـــــ الشريف الرضي : أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦هـ / ١٠١٥م) .
٢٠- حقائق التأويل في متشابه التنزيل ، تحقيق وشرح محمد رضا آل كاشف الغطاء ، دار المهاجر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، د.ت .
٢١- المجازات النبوية ، تحقيق وشرح طه محمد الزيتي ، مكتبة بصيرتي ، قم ، د.ت .
ـــــ الشريف المرتضى : أبي القاسم علي بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٣٦هـ / ١٠٤٤م) .
٢٢- الشافي في الإمامة ، ط٢ ، تحقيق عبد الزهراء الحسيني الخطيب ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر – مطبعة مؤسسة إسماعيليان ، قم المقدسة ، ١٤٠٧ – ١٤١٠هـ .
ـــــ ابن أبي شيبة : عبد الله بن محمد بن إبراهيم (ت ٢٣٥هـ / ٨٤٩م) .
٢٣- المصنف ، ط١ ، تحقيق وتعليق سعيد اللحام ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩هـ .
ـــــ الصدوق : أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت ٣٨١هـ / ٩٩١م) .
٢٤- الأمالي ، ط١ ، تحقيق ونشر قسم الدراسات الإسلامية ، قم المقدسة ، ١٤١٧هـ .
٢٥- الخصال ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، منشورات جماعة المدرسين ، قم ، ١٤٠٣هـ .
٢٦- كمال الدين وتمام النعمة ، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، ١٤٠٥هـ .
٢٧- معاني الأخبار، تحقيق علي أكبر الغفاري ، منشورات جماعة المدرسين قم ، ١٣٧٩هـ .
ـــــ الطبراني : أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠م) .
٢٨- المعجم الأوسط ، تحقيق قسم التحقيق بدار الحرمين ، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .
٢٩- المعجم الكبير ، ط٢ ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية (القاهرة) – دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، دهوك – سرسنك – العراق ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
ـــــ الطريحي : فخر الدين بن محمد علي بن أحمد الأسدي الرماحي (ت ١٠٨٧هـ / ١٦٧٦م) .
٣٠- مجمع البحرين ومطلع النيرين ، ط٢ ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، مكتبة النشر للثقافة الإسلامية ، قم المقدسة ، ١٤٠٨هـ .

ـــــ المحقق العاملي : جعفر مرتضى .

٣١- الصحيح من سيرة الإمام الحسين بن علي عليه السلام ، ط١ ، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م .

ـــــ ابن عقدة الكوفي : أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد الجارودي (ت ٣٣٣هـ / ٩٤٤م) .

٣٢- فضائل أمير المؤمنين (ع) ، تحقيق عبد الرزاق فيض الدين ، النجف الأشرف ، ١٤٢١هـ .

ـــــ الفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م) .

٣٣- القاموس المحيط والقابوس الوسيط في اللغة ، دار العلم للجميع ، بيروت ، ١٣٠٦هـ .

ـــــ ابن قتيبة : أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ / ٩٨٦م) .

٣٤- غريب الحديث ، ط١ ، تحقيق عبد الله الجبوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ .

ـــــ القرشي : الشيخ باقر شريف (ت ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م) .

٣٥- حياة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام دراسة وتحليل ، ط١ ، تحقيق مهدي باقر القرشي ، دار جواد الأئمة (ع) للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م .

ـــــ القمي : أبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠م) .

٣٦- التفسير (تفسير القمي) ، ط٣ ، تحقيق السيد طيب الموسوي الجزائري ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر ، قم المقدسة – إيران ، ١٤٠٤هـ .

ـــــ الكليني : أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠م) .

٣٧- الكافي في الأصول والفروع والروضة ، ط٣-٤-٥ ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية ، مطبعة حيدري ، طهران ، ١٣٦٣ – ١٣٦٨هـ .

ـــــ ابن المبارك : عبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ / ٧٩٦م) .

٣٨- المسند ، ط١ ، تحقيق د. مصطفى عثمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ .

ـــــ ابن مردويه : أبي بكر أحمد بن موسى الأصفهاني (ت ٤١٠هـ / ١٠١٩م) .

٣٩- مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي ، ط٢ ، جمع وترتيب وتقديم عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين ، دار الحديث للطباعة والنشر ، قم المقدسة ، ١٤٢٤هـ .

ـــــ المفيد : أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م) .

٤٠- الاختصاص ، ط٢، تحقيق علي أكبر الغفاري ، دار المفيد ، بيروت ، ١٤١٤هـ .

٤١- الفصول المختارة ، ط٢ ، تحقيق السيد علي مير شريفي ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

٤٢- النكت الاعتقادية ، ط٢ ، تحقيق رضا المختاري ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

ـــــ ابن منظور : جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الرويفعي (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) .

٤٣- لسان العرب ، نشر أدب الحوزة ، قم المقدسة – إيران ، ١٤٠٥هـ .

ـــــ الميلاني : علي (ت ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م) .

٤٤- الإمامة في أهم الكتب الكلامية ، ط١ ، منشورات الشريف الرضي ، قم ، ١٤١٣هـ .

ـــــ القاضي النعمان : أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣هـ / ٩٧٣م) .

٤٥- دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل البيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام ، ط٢ ، تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام ، دار المعارف للطباعة والنشر ، القاهرة – مصر ، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م .

ـــــ ياسين : قصي عبد الصمد عبد الحي .

٤٦- رؤية ابن منظور للإمام علي بن أبي طالب " صلوات الله عليه " (دراسة في معجم لسان العرب) ، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ، غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م .

ـــــ اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م) .

٤٧- التاريخ (تاريخ اليعقوبي) ، دار صادر للطباعة والنشر (بيروت – لبنان) ، مؤسسة فرهنك أهل بيت عليهم السلام (قم – إيران) ، د.ت .

ـــــ أبو يعلى الموصلي : أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧هـ / ٩١٩م) .

٤٨- المسند (مسند أبي يعلى الموصلي) ، ط٢ ، تحقيق وتخريج حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .